

كتاب
الولايات المتحدة الأمريكية

مؤلفه: د. محمد عبد الله

الطبعة الأولى: ١٩٨٠

تیموریان
فراتر از افکار و احوال

جلد دوم

[illegible]

© 2004 Blackwell Publishing Ltd *Journal of Internal Medicine* 255: 105–112

[illegible]

[illegible]

بجسمه . وقلبه في أرض إسرائيل وكان دائما يبحث
 عن أخبار بني إسرائيل ، فلما سمع بوقوع هذه الحادثة
 المشؤمة وهي أسر بعض بني إسرائيل شمشون أسرع إلى
 داغون بيت آلهة الفلسطينيين ليرى عظيم إسرائيل
 وليساعده ولما رأى عظيم بني إسرائيل أسيرا امتلأ قلبه
 حزنا اذ رأى مكبولا بسلاسل الحديد ورآه واقفا بين
 ساريتين عليهما يقوم البيت وصيحات الضحك والاستهزاء
 تسمع من الخارج والفلسطينيون يقولون يا شمشون
 الاسرائيلي انظر كيف قهرك الفلسطينيون هذا أمد قم
 فاقنطه ، لماذا أنت محبوس بين هذين العمودين قم
 فاهربكما كما قنعت من قبل باب المدينة كل ذلك يسمعه
 شمشون وهو واقف صامت لا يقول شيئا ، الا أن قلبه
 مضم بالأسى ، فلما رأى ذلك يزرعيل الغلام رق عليه له
 فذهب يزرعيل إلى الجهة المقابلة ، وأخذ ينظر إلى شمشون
 وإلى الناس الذين هم واقفون حوله ، ولما انصرف أولئك
 القوم وبقي شمشون وحده دنا منه يزرعيل وقال له همما
 أنا غلام اسرائيلي مقيم بأرض الفلسطينيين ولكن قلبي
 مع إسرائيل ومع جيش إسرائيل وأنا في خدمتك ، فمرنى
 بما تريد ، من المساعدة فأينما ترسلني اذهب ، وكلما
 تطلب منى أعمله ، وكان كلام الغلام لطيفا تظهر عليه
 امارات الصدق والعطف فخرجت تلك الكلمات من قلبه

ووصلت الى قاب شمشون ولما علم شمشون انه صادق
 تخدعت من عنده بعض كسرتان وحاربان لكنه لم يقنع
 فعه ولم ينسج بيت شعه فقال لعلام مالك لا تحسني ؟
 لا نجف . قل كل ما في منك . لا يوجد هنا الا ان : وانت
 العسطينيون ذهبوا جميعا حتى الحراس ولم يبق مع
 احد غيري . تكلم يا شمشون مثله عليك سريعا واحسني ،
 فاحاب شمشون العلام قائلا شكرا لك انما لا نجف ابوت
 بعدما سمعت كلامك ما تحمل ان اعرف ان هذا قنبا
 اسرائيل يحرق بحب اخوته حتى في ارض اعدو لا نهر
 عني يا يررعيل انما اعتر نفسي ميتا لعلام احاب ، نكر
 انت يا يررعيل لملك تحول لك الحياه بعدى فامريك ان
 تذهب معك هذا المافي وتعود الى شمعك وتتعاون مع
 اخوتك ببناء دولة اسرائيل انت ترى يدي معصوتين وقد
 اعرض الله عني فاحاب يررعيل ام تتكلم بمثل هذا
 يا شمشون قل يررعيل وقله يتقطع حربا ان قدرة الله
 تعاني لا تعجز عنك ان سقطت في هذه المرة فلا بأس .
 الا تنعم ان الملك يقول ان الصديق قد يسقط سبع مرات
 ثم يقوم بملك مجد من اعدى الفسطينيين ويعود الى
 شمعك والى ارضك .

مال شمشون انت علام ضيف يا يررعيل اني يكون
 ذلك وانا وحيد ليس لي نصير ولا معين كيف ارجع الى

تُعنى وى أرضى وأما مكول أعنى منى عمودين فى هذا
 البيت الشمس الذى هو منى بالحجارة فقال يررعى الا
 يوحد لمسيل دواء مقل سمون لا ادرى بما كنت علاما
 صغيرا فى صرعه وهى الخيفة التى وجدت بها خرسى أنى
 أن بأرض جعدة فى شمس يسمى بى عفيف . لكنه لا يسم
 إلا مرة واحدة فى كل سبع وسمى به يسمى منى . هاتور
 وبه نور دأ وصحه الا أعنى على غيبه رجع به بصره ورأى
 نور الشمس هذا ما سمعه من هم أنى فنظر يررعيل من
 نافذه د عوس بيت الله الشمسيين الى بدران شوجه نحو
 الشمال ثم قال أخرسى بالحيثه ب شمس من عار من
 ابوب هذا حنا م على خرعه اشد شمسون ان لا آخرى
 وهب ان هذا . آخر صحيح من مندر . يحد لى هذا
 'بسم الشامى العصف لا يسم به عيسى ويد على ذلك
 به لا يسم إلا مرة واحدة فى كل سبع وسمى به ستة كان
 يررعى ومن يدري من هذه السنين يكون لان مد تمت
 وبكى هذا أو ان سانه قال سمون ان ما منى عدى أمل
 السنة . أنا ميت ، ولا اريد الا ثمنا واحدا . اريده من شه
 وهو ان مسمى على لا متقدم من هؤلاء الأعداء الذين
 أعمو عيسى . بعد ذلك عمل يررعيل مد سمون وقت له
 كن قوي وشجع ما شمسون غارب معك . وشعب اسر ثبل
 حى . وخرج يررعيل من بيت داعون ورجع الى مسكت

والله محروما فلما لان عيه ان يحصل على السلام
 انشأى لعيسى شعور ولىكن ما عسى ان يكون
 ولما حضر ذلك اناء واحوته الكفار قالوا له ممكن
 نت يا يزرعيل بعدو كل ما نسمع وهل يحير الاعمى
 محيرا ، انتك مدغم في اليقظه .

خروج يزرعيل لارض حاماد .

خرج يزرعيل حامدا السفر الى ارض حاماد يبحث
 عنه والده في كل مكان بالمدينه عمن يجد له ثرا اما يزرعيل
 فتوجه الى الطريق السلطاني فوجد قاعه من اهل مدين
 مسافره الى الشمال لتجارة ولهم تحمل كل نوع من
 البضائع التي جاءوا بها من مصر لبيعوها في بلاد
 الشمال لهذا العلام من الخيبي ومن بهم ما علام
 اسرثياى امكن في ارض الخصمى اريد ان اسافر
 الى ارض حاماد ان نقتم ان نكرموا على ما تأخذوني
 معكم فحتم مشكورين . وانا مستعد ان اكون خادما بكم
 في الطريق وادنا وصلنا حاماد اعيكم غصنك ادينيون
 من قوله فقال كمبر العاطلة بأحد معنا هذا العلام يكون لنا
 خاص ودمتي لما لاء وسافر يزرعيل مع قافلة ادينيين
 وهررو محدود اسراييل لينوجه الى ارض حاماد التي في
 شمالها فلما جاء الماء وحط ادينيون رجالهم
 للإسمرحة في الصحراء وماد الهدوء وكان رجال القافلة

ويعمل الله ما يشاء ، وهكذا تعاهدنا على ذلك . وكذلك
رحس نقاطله ابحوا يررعيل واكرمود . ونم برن رئيس
نعاقيه يحث رحائه على الحى فى السير الى صعد لأم
الثوره لكبيره هاك فكانوا يعدون انسير ليلا وسارا
ووجوههم فى الشمال

كيف نجا يررعيل من الموت

وبما جعلت القبطه فى ميروم من ارض لاردن
احد نسب يررعيل ينسب بسرع . لانه رأى من بعيد ارض
جلعد بلاد احلامه مقوى أمه ولما اجبروا الحدود التى
من لاردن واسرئيل بمدى للقاعلة جماعة من الآر ميين
مومت ملحة من العربى وكان لاراميون اقوى واكثر
عددا من لاديين فقتلوا كثير من لاديين ووقع سائرهم
فى الأسر ولم ينج لا يررعيل غامه اخضا ثلاثة أيام
بيديها فى محبا ومقى مسطح لا يبرح مكانه فقال فى
نفسه وقد اتسد به الجوع خير من أن أموت فى ارض
آمائى من أن حيا عبدا فى ارض العربة . انه لم يرض
ضيقى ولا عرى وعمى عبيده ومقى ينظر لموت وببما
هو كدب دبر به مور ففتح بيده واذا بامرأة وافقة أمامه
ينظر اليه نظر الذم الرحيمه لاسيا دمعت ابرام يدها
يررعيل وبولفه كعكة نطح بها فان هذا حصر مقدس
حلت به لاحظت نفسها اسرائيله عزمه مقدمه كس

ما تفعلون تأكله والباقي احفظه في مروتك لتأكله في
 بصريي مسألتها ببرر عيل وما انطوى الذي أملكه ؟ فقلت
 له حد دائما صديق بحسب الخوجه الى من السمع ومن
 هناك يذهب الى ارض فلسطين التي فيها بيت ابك ، واما
 ان يسكن بعد ان يارحى العربى يا مري اذهب بقوتك هذه
 وخذ ثاب وعت وكل عمل منك ويرجع الى ارض اباك
 الى اسرائيل ثم قال لها والدموع تغلا عينيها والنسم
 تشفى العجب الذي فيه شاء نمنون ؟ فقلت له
 رحم الله نمنون ومانه موت الانصار وهم يعت نمنون
 موت لعبيد هم يعت نمنون حتى مات معه خلق كثير
 من فلسطين (1) كثر مما قلته في حبيبهم وبهذا
 ختمت بره خدمتها اما ببرر عيل فانه لم يرل يسير ومعه
 بنيه الكعكة وسف خاع ياكل منها مشعر بقوة عظيمه لم
 يكن له بها عهد من نس ، مري يوم وبنيه وم يشعر بموت
 ولم تمر أيام كثيره حتى وصل ببرر عيل الى بيت آبيه فاما
 رآه ابوه لم يصدق عبده ، اما أمه فعانقه وهى تقول
 لم يأت من بيتك يا مري وم قول نفسى تحدثنى أنك

1 معنى هذا انهم ان شمشون لما جلس من الحناء والخلاص
 من ايدى برنه حفر بانه ما ورد في السريح من تلك مري
 الذي صرعه عنود غدا رموده بخلعه مة موحى مسوده
 حفر على مسود كلكبوس مقل لرمقه ، اقلوبى هرا
 غيب مسقط نوب كة تله وتو من كل مة من التسميرين
 المنرجين

مستعود البنا ، ولما رأى الأم بصوله إليه قال أنت الـ
 تعزير غنما يا ررعيل أنت علام طيب . نحن مسعدون
 لنفعل كل ما تأمرنا به فارسل وارسل معه أم بنته
 كلهم إلى إسرائيل وصار ليررعيل اسم بين العلماء
 ولأنطال بعدما كبر ورأى ليررعيل غناة تشعل في بكرم
 غناعته عتوج بها . وبني اسمه دينا في أرض إسرائيل
 وصار له سور وسات . وفي ذات يوم جاء أحد أحفاده
 وقد رجع من روضه الأطفال محلي على ركضه وقال له
 يا حدي حدثنا اليوم الحصة مقصة امر هم أمنا وسار
 أمنا وصيوعها الذين رآه هما من الملائكة وفهمت كل
 شيء من ذلك إلا الكعكات الثلاث التي حبسها أمنا سارة
 لصيوعها و هم يأكلوها . لأنهم ملائكة لا يأكلون ولا
 يشربون شئ من تلك الكعكات وهم أكلوا فصح الشيح
 رأس حنوده وقال له . الرب يعلم ما في نفوس الصديقين
 عيصرهم ويعينهم عيطي إحدى الكعكات عند صالجا
 من عباده المؤمنين حين يراء جائعا ومضطرا وبالك
 انصرف المستقيم وكان الامام يستمعون بحكاية المدير
 ثمف عظيم كان شئ رؤوسهم الصبر فصر اليهم ودا
 بظمة صغيرة سبل الدموع من عينيها وتكون باحمره
 المدير قد علم معير إحدى الكعكات فما فعل اليه
 بالكعكتين لأحرمي : ولكن المدير لما فرغ من حديثه في

قعته يزرعون وتحتون حرب الحرس هؤلاء موقت
 الأسراحة . وصار التلاميذ كنهم يسعون عن الكعكتين
 الآخرين من أكلهما فشكرهم المدير وهذا روعهم قائلاً
 سأحرركم بحرهما فحفظ نفوسكم وسر أعينكم
 فمأطت من المعزة أن تسمح لي بوعت في اليوم السادس
 من الأسبوع وهو يوم الجمعة لأشرح لكم قصة الكعكتين
 السقيتين . عند كل يوم الجمعة ماء جميع التلاميذ
 وكنيو كتب بموافقة المعلمة إلى المدير ولما سمعت
 المعلمة أن المدير يمشي منها لأش وسعي الوقت فحكت
 فبحث الكتب إلى المدير . ولما جاء المدير إلى الروضة
 رأى التلاميذ قد سمو عنهم لدرسهم وسعدوا لمعديس
 يوم سبب ففرح بذلك . ورأى المدير المعزة قد وضعت
 منضده في وسط منضوره وعليه عصا أبيس وفوقه
 أنصص لأرهار وجميع السب في وسطها فحسبوا
 بشرعت بدولة إسرائيل . ولما رأى الحعيان المدير مهلاً
 أنشدوا تسجد اسمت يسر واحد . وحيا التلاميذ المدير
 مرد عليهم التحية مثلها وقال عسى أن لا أكون قد قطعت
 عيكم شمعكم فمدت المعلمة لا لم تقطع عند شطاب
 فتمس من التلاميذ متسوقون إلى مائة حديثك وكل
 آدر صاعه ، فجلس المدير على الكرسي وجلست المعلمة
 إلى حائه ووعت في الروضة صحنه من الدرج والتسوق

فقد خدعهم أيضا الاعراء اليوم تحكى لكم حكاية وقعت
 منذ سنين كثيرة جدا . بعد ثمانون العشم وبعد داود
 ملك عبه السلام وبعد يهودا الكابى ومع هذا الامر طرد
 راعده ايضا الاولين من ارضهم . فاحد اليهود يقتلون
 من ارض الى ارض . ولا يمتدون مستقرا حتى وهبوا
 الى سبي . وفي اول الامر استعمل الاسبانىون اسلحا
 يهود سرخيخ وفجروا لهم اسواب ارضهم فاحد اليهود
 يعملون سعد وشاه وورث في عملهم فخصوا على مال
 كثير وعجش رعد . فكان مقيم الاعياء الكمار واسحمار
 واداء والعماء والشعراء وانما كان منهم نشعان
 من اسعرك ولكن دوا من الحال من الحال . فعدت له لهم
 بحسد انهم وعالوا في انفسهم ما بال هؤلاء اليهود قد
 اثروا في ارضنا واستولوا على خيراتها وصاروا فيها
 هم الساده الزمراء ياتكون خيمرات ارض ولا يمدون
 انهم هم يمدونهم من بلادنا ويستولى على اهلكتهم
 الكثيره . واد ما يوم انصيب بجيبى على اني يهود بعضهم
 راكون على بنوا وبعضهم يمشون على لا قدم
 وبعضهم راكون في سعن هكذا خرجوا خروج العرساء
 اسعدين وكان عدي وحيد ابيه وامه وكان ابوه رحلا
 معصا جد وعد فرج به ابوه وامه واحتبدا في تعاليمه
 ونزبه على اعمال الخير ولكن المحرمين الاثام دهبوا

الى الملك ووشوا موالد عديا فحاده رمل الملك وأوثعوه
هو وروحته في سجنهما وحكم عليهما بالحبس مقيلا أما
عديا فتأخذه الأسانيد ووجعوه في بيت آلهتهم يتعتم
ديهم ويسرى عليه ويسرى دين أنه وشعبه لكن الوضع
بم يكن كما أملوا واشبهوا

ما كمل ما يتمنى لرب يدركه
تحرى الرياح بما لا تشتهي نسف

لما عديا مع صغر منه تقضى لما أرادوا به وحسن
في نفسه والله لا أنسى ديسى ولا شعفى وس
أعد آلهة الأسانيد إذا . بأنها آلهة
سطل . وكان هذه كتاب التعليم الصرائى قد حصاد وبم
يطلع عليه أحد منهم ، ومقراته لهذا الكتاب كل يوم كان
أمله في النجاة يعمو واحد يحتقد حارما أنه سيأتى يوم
يعود فيه إلى نفسه وكان بيت آلهتهم مطلق الأنوب على
الدوام فلا أمل له في الخروج وكان عديا كان يصلى إلى
ما يتحدث به الكهنة ، ولما سمع منهم بدأ يخرج اليهود
كلهم في يوم واحد من بلاد أسدسا حين حاربنا عصف
وحلف حوم شديدا ، ومالك في نفسه يا ويلى أن طرد
جميع خوائى من هذه الأرض على عمل يكون بى وس
أصبح في خروج سلام من هذا البيت . ثابى أذهب وأين
أحو ومن مفتح لى بانه ؟ هكذا كان العلام يقول في نفسه

واخذ مع داب يهكر في انفراد من عدد البعب وانلصاق
مخواته اليهود قبل أن يرحلوا من اساييب ، وفي داب
بيله احد حلا وربطت به ثم ربطه الى الصاغة وبرد به
الى الارض وكان الحر من عايش في ذلك الوقت بسبب
هطول الأمطار وكانوا مستترين قريبا من البيت فاستدروا
وتنصروا ففر هاربا بكل قومه منهم واستمر كذلك حتى
وصل الى جماعة من اليهود وانضم اليهم فاستدوه بكل
سرور وقالوا له ياويضا فلما لا سمعهم ان سعد لك ميتا
ماتوا اليه ذلك خارجين جميعا من هذه الارض ، ولكن
ان اردت ان مصحبا معال معا سير حيث سررت . لاني
أخوتنا ولما وصل الى الشاطئ ، وجد سعية توثك ان تقع
من الشاطئ ، الاماني مراكب بها . وام تسر بهم الا
قليل حتى هجم عليها بحوض البحر واسولوا على أهلها
فقتلوا التبروح والعناثر وأحدوا من بقى من الرجال
والنساء والعبيان مسبا لليمعومهم عبيدا وهاء فلما رأى
ان الخطب حلل الى نفسه في النمل معك منه النصوص
وقالوا هذا صبي شجاع عبيد لا يشتره أحد منا وكان
ويده قد علمه الساحة . فأخذ يسبح الى ان رأى حنة
حامية على وجه الماء فعلق بها ولم يستجبه بنفسه ولسانه
عن ذكر الله والدعاء ان ينجيه الله فسمع يوم وليدة
فلما جاء الصباح رفع عذريا معمره فماتت اليه قريبا .

فاشتد عزمه وسمع حتى وصل إلى حريمه في البحر ولم يجد في تلك الحريم دياراً ولا ناضج بار ولا حيواناً ولا شجرة ولا نباتاً ولا ماء عذبا وليس فيها إلا الشمس فوق رأسه والأرض تحت قدميه كأنها حجر ، هذا مع ما هو عليه من التعب والجوع والعطش ومشي كذلك يومين وسيتج هائما على وجهه فلم يجد أثرا للحياة ، ولما اشتد به الجوع والحمد سقط على الأرض ممشيا عليه فعمض عينيه وأحد ينظر المرب فما رآه إلا قتل طوله من فوقه ففتح عينيه فإذا منسر عظيم برل بقرمه ومعه كعكة تمبل منها رائحة الخبز فوضها أمامه ثم بسط جراحه وطار في السماء فلما أكل عذبا من تلك الكعكة انتعشت نفسه وعلم أن الله معه . ولما سقط الفت من الكعكة على الأرض بنت منه أشجار عاكمة بديدة الطعم ، وبقي على ذلك أياما في كل يوم يذهب إلى شاطئ البحر وينظر لعل سفينة تأتي . وفي ذات يوم رأى سفينة تقرب من الساحل وتأمل غادا هي من سفن اليهود المشرودين من أسبانيا تأتئين في البحر مركب معهم في السفينة وبعد سبعة أيام وجدوا أرضا فخللوا بها وكان ملك ذلك الأرض ضيفا فسمح لهم بالإنشاعة في بلده والعمل في أرضها ولأكل من ثمراتها ، ففكر عذبا وصار رجلا طيبا من أهل النظم والحكمة ونزوح امرأة غولدت له سبي وسات ، ولما شاح

وظهر في السبأ أوحى أبناءه بالعمل لكذب عيشهم
 والتمسك بدينهم أنى أن يسعهم يوم الرجوع إلى أرضهم
 أناتهم وأسلافهم إلى أرض إسرائيل ، لم تنق ب لا كعكة
 وحده من الكعكات الثلاث التي خضها أمم سارة عبده
 ومعت لأبينا إبراهيم أمكث في عدن معهم وأن أعلم أن
 الآغا من أولادى من سبأ إسرائيل يتصرفون خوفا يوما
 بعد يوم . أنا أسمع صلوات أختادى يظنون بعبوة وهم
 في سوء وفي شدة ما أعظم رحمتى لهم وحسبى عليهم ،
 كل سبأ إسرائيل مصاحبون للعمومة . لنحو ، أتعلم
 يا إبراهيم لمن أضر هذه الكعكة المقدسة أضرها لنفس
 عريضة جدا لواحد من أختادى من أواسة منه أشد حرارة
 من جميع الناس . منه مدبة وطية أكثر من جميع
 الناس ، هذه الكعكة مفعولة في يدى سبأ من مثبات
 السبأ لا يئانها أحد إلا صفورة أسة الفلاح وهي أسة
 سبع عشرة سنة فقط ، وهي أسة القائد الإسرائيلى ، أن
 صفورة لا تعلم أن أمورا عظاما يمر بها في حبيبها صغيرة
 وترى من الحير مثلها ولكن ما تراد من الشر أكثر في أيام
 طفولتها مواجعة الموت وتعاسه وحها لوحه في بيت وندما
 بكيسة وارثو من بلاد بولونيا ، قد مدرست الموت
 وعرفته ، ما أن اللصوص مثلوا أهل بيتها أنها وأما وأخص
 الكثير واختها كلهم ماتوا بأيدي اللصوص . ولم يسج منهم

لا ظهوره انه عشر سنين بعد المعركة وحدها الجنود
 مبعدة على الارض مرمجة وحائمه فأحدوها الى المستشفى
 فأخذت قومه ترجع اليها نسًا عشيقًا وبعد يوم واحد
 خرجت من المستشفى وذهبت الى مساكن اليهود
 الآخرين ، وفي تلك الأيام كانت أرض اسرائيل مملوكة
 في وجوه يهود ممثي أراد يهودي أن يدخل الى اسرائيل
 وجب عليه أن يبقى مسرًا رهبا ضويلا حتى يأذن له
 الحكام السريمايون في دخول . وحدث أنهم السريمايون
 حارب على حدود أرض اسرائيل ولا سمحوا لليهود
 المهاجرين أن يدخلوا أرض آبتهم . ويتنوا البحرون
 بحر لا يستطيع الأسطار أكثر مما معنى بحر مريمه أن
 يدخل أرض اسرائيل ليعاون مع الحوسا على اصلاح
 الارض و عمرها وحراسها وهؤلاء المهاجرون يعمرون
 معهم جميع يهود العالم . وفي مقتضيتهم يهودا آمريكة
 فانهم ساعدوهم بكل ما يستطيعون بالمال والسنن لكسر
 وانصار وكان الملاحون الاعوياء يعمون سفن المهاجرين
 على لبطى ، اسرائيل أياما كثيرة والرجال والسساء
 والعبيان في خوف البحر لا يسمح لهم بالبرول الى البر
 وهم حيداع وعمماي خائفون ، اما ظهوره فكانت تقمى
 مصعبه ساعد المرضى وشجع الصبيان الحائفين ويهدى ،
 روعهم وكل الناس سادو بها ما أحب لأنها معاملهم جميع

معاملة الأخت لأخوتها كثير من المهاجرين بما طال عليهم
 الانتصار أنقوا أنفسهم في السم وحاولوا أن يسبحوا إلى
 شاطئه فكان الحنود المرحطانيون يلطمطوبهم ويأخذونهم
 إلى حريوة قرييه من حيفا، وحيفا، مدينة من أرض
 إسرائيل، وكانت صفورة من حملتهم فيها ألفت بها
 في الماء وأخذت نبي من حريوة وكانت صفورة تطيع
 يعوس الصبيان وتقول لهم نحن الآن صغار وسيجيء
 يوم نعود معكم إلى أرض تاننا ونعلم العبرانية لأنها
 معكم شعبا ولغة أرضنا ولغة التوراة ولغة خنصين
 الذين استعصروا الأرض وهيؤوا للإمامة وأيضا يعلم
 البعض أن أرض إسرائيل لا يسحبها إلا العنصر فاسمع
 رفقائكم لنعلمهم وتعلموا
 لغة العبرانية وتعلموا العمل . نعم سيحي . يوم تحرير
 فيه صفورة إلى أرض إسرائيل مع رفقائها . إلى أرض
 إسرائيل التي أعدت لهم وكذلك وقع غار صندوق سعون
 الإسرائيلي هيأها لهم محراثها وررعوها . كل صباح
 يخرجون للعمل ويشدون بند الأمل الأسفورة فيها
 سقى حارسة بصبيان صغار ونشدة عابها بالأطفال
 كان الناس يسمونها أم الأطفال لأنها كانت تحبهم حبا
 عديم النكير .

« صفوره عظيمه »

ثم جاء اليوم العظيم يوم الرب سنة 1948 ذلك
اليوم العظيم العجيب الذى قامت عليه دولة اسرائيل
فسمعت اصوات فرح فى جميع جناب العالم واصيبت
يهود العالم كلهم برعدة السرور وبسبت دموع الفرح
من أعينهم ونكر اعداء اسرائيل ثم فرحوا ونم يدوموا
ظم الراحة فقامت عيامة خيرى اسرائيل وهم العرب
وبدلو كل جهدهم لابتداء دولة اسرائيل ان اعداء اسرائيل
عبدة القنوط لا يرحمون سيحبا كبيرا ولا صديقا صديرا
ولا امراء ولا ضللا نكس اسرائيل قاموا بالحرب فوامة
رجد واحد وكانت شجوه واسمه حارية وكانت اسرية
اشى فيها صفوره قريه من حدود العدو فحاصر العدو
بقريه حصرا شديدا فقال أهل القريه بعضهم لبعض
يا بيت وحدنا سبيلا لانقاذ العبيد فقط من مكان الخطر
وحينئذ لا نعرف الخوف ولكن كيف نستطيع اخراجهم
وانعدو مضطربا من كل جانب وصعدت صفوره الى
مرج له وبطرت نى ما حولها سمعت عيبها سور فخطر
خطر الى دهبى ، فخرجت ورائف رعيانها أينما انزعجت
اذا جاء الماء معها أن يخرج لأطفال من القريه هذا ما
أشهر به عليك ، فمن وائف يا صفوره ؟ فقامت ليس
أنا ما شى هذا ، فقلن ولم ؟ فقالت هذا امر الجماعة لا أبوح

به علقن بها وكيف مخرج ؟ فغالت مخرجن ساسيـاره
 وتسلكن الطريق المـتوجه الى الجنوب الى حيث لمـدبـه .
 وسوف يستعمل الصغار هذا مخرج . آخرن من اسباب
 التـكـيـر ولا تحسن فـن العدو لا يـرـى عـادـه مـنـقـع عـكـس
 لومـت مـا ، فـلـمـن بها وكيف علم ان العدو قد تنحى عن
 طريقه الى واثـ ما ؟ فـلـمـن هذا يـدـر الحـفـاعـة لا اـنـوح
 به وهاـر الامر عـكـد كـما عـاد مـنـقـرة ، حـافـة الصـيـارة
 كـانـت صـعـبـة الـرـشـاشـات تـقـوى في الـحـيـر وكـانـت ظـلـمـت
 انـصـفـت مـن رـجـال العـدـو مـن الـجـهـة الـأخـرى لـمـرـيـة ،
 فـسـارـت الـسـلـمـة بـنـي غـيـو الصـيـان مـنـهـب الـأرـض بـيـا
 مـتـوـخـيـة بـي حـفـا ، و لـأن يـنـمـى لـمـا ان مـعـود الى صـغـورة
 سـعلم كـيف خـرـجـت مـنـصـيا مـن الـغـريـه ووجـلت سـلام الى
 رـغـيـنـتـها قـالـت مـعـودـه لـرئيس الحـفـاعـة انـها فـرـيـد ان مـخـرج
 في ثـانـيـه ومـحـير حـلف مـعـسـكـر العـدـو حـسـي مـصـل
 الى جـمـاعـتها فـأسـى عـلـيـها الرـئيس وقـال بها مـحـل لا يـعـكـس
 ان مـرسل عـاد مـرـاجـه امـوت مـرسل مـذـك شـامـا ، فـسـيـا كـثـيـر
 مـن الـشـان سـدـهـب وكن صـغـورة تـبـت مـعـاد وتـعـلـمـت في
 ر يـها سـلـمـت لـه لا ثـم لا . ان الـشـان قـلـيل عـدـدهـم ومـحـل
 مـحـتـاجـون الـيـهم انـشـان ، لـيـحـيـب ان سـحـافـه عـلـيـهم واسـه
 و أسـى أعـرف كـيف أـدـمـل لـودـمـت ان اـقـاتـل مـعـكم الـمـسـتـو
 وحيـنـئـذ لا أعـرف ما هو الخـدـف ، أسـى أعـرف كـيف أخـفى

فلي وأصل إلى حماحى في هذه إليه مرأى رئيس
 الجيش الصحن في عبيدها وواعظها على مردها
 فسبت صغيرة جلد كمش وأحدث نمشي على ربيع قرآها
 العرب وضوء نساء هاربة من عجم مصر بين وعالوا ان
 العرنيين خافوا ان يذرحوا من معسكرهم ليردوا هذا
 الكمش فمرت الفتاة نمشي على اربع ولم يمسها أحد
 سوى حتى صعدت ربوة وأحدث مضارها وضربت الى
 ناحية المعسكر . فأتت أبا نعمت مسافة لأناس بها
 ورأت السيارة التي غيبا الصبيان مائتة تقطع الارض
 وانوارها سطع وقد ثقلت من مدخل مدسة حفا ووجللت
 سلام . ولما رى العرب انوار انوارهم انطلقوا عقيب
 السير ضم يصيبوها أما حفره فغلب من الربوة مسرعة
 وحلفت بين الانحجار . ولكنها سحاة شعوب مالم في رطلها
 فوخت يدها على رجليها وأدأ بالدم يخرج وهي لا تترى
 لحدا يخرج الدم ولم تدر أنها أصبحت برصاصة من
 رشاشات العدو واستمر الدم سائلا . فعدت ذات فاست
 صغيرة في نفسها هذه نهاية الامر . ورتت عصاة سوداء
 تمر أمام عينيها ثم أعى طلبها وما استفاقت وحسدت
 نفسها ضعيفة جدا لان خروج الدم الكثير من جسمها بهك
 قواها حتى لم تقدر على القيام وكانت حائفة لم تأكل شئ
 ضد الصباح وشغفها يأسها لانها لم تشرب ماء غفالت

صفورة في نفسها الآن لم يبق لى أمل في الحياة وفي تلك
 اللحظة ذكرت صفورة كلما مر عيناها في حياتها من يوم
 مات والدها الى تلك اللحظة ، عرفت ان حياتها كلها
 كانت مرة جدا وان الظلام في حياتها كان أكثر من النور
 وان الحزن في حياتها أكثر من الفرح فبكت صفورة ومع
 ذلك لم تدع صفورة لنفسها يسأل كان دعاؤها لقومها
 وللصبيان الذين سافروا في السيارة لان الصبيان كانوا
 في خطر فلعلهم خرجوا من الظلام الى النور ثم فتحت
 عينيها ونظرت الى السماء وقالت بصوت خافت يا رب
 احفظ بنى اسرائيل في طريقهم فانهم طيبون وأغراء وبينما
 هي كذلك اذا بنور عظيم مقبل عليها فمدت يدها بكل قوتها
 الى النور فوجدت في يدها كعكة فلما وضعتها على فمها
 زال عنها كل ما كان عندها من الألم والحزن فامامت
 عيناها وعاد لها أملها ولما علمت ان تلك الكعكة هدية
 كريمة قامت صفورة من مكانها وفي ظلمة الليل توجهت
 الى مساكن بنى اسرائيل تتحد معهم في المعركة المقدسة
 ولما رآها أهل القرية فرحوا كثيرا وازداد فرحهم لما
 جاءت البشارة من حيفا وعلمت ان الصبيان وصلوا
 بسلام وكل الرفقاء نظروا الى صفورة المظيعة نظيرة
 اجلال واعجاب فامتلات قلوبهم شعورا بالثكر لله تعالى
 ولما جاءت احدى الحقيقات بطعام قالت لها شكرا

يا ربة لا حاجة لى بالطعام خدى هذا الطعام للمقاتلين
ولا تهتمى بى أنا لأنى أكلت .

ولما فرغ المدير من حديثه وقعت ضجة فى الكتاب
من شدة الغبطة والفرح وأخذت الجموع تقهر من أعين
كثير منهم من شدة تأثرهم بما سمعوا وشكروا المدير
الذى يعرف كل شىء ولا سيما سر الكمكات الثلاث التى
منعتها أمنا سارة ، وكان لدائى مع ذلك أسئلة يريد أن
يسألها ولكن المعلمة تهيأت للتشديد فرفعت صوتها بالنشيد
وشاركها الصبيان كلهم .

« تنبيه »

قال محمد تقى الدين مترجم هذه القصة من أصل
عبرانى لا أرى بى حاجة الى زيادة شرح وبيان غسان
القصة واضحة فى مدلولها ولكنى أريد أن أخبر القراء
الكرام بخبر يهمهم معرفته وهو ان كل صبي أو صبية
من أبناء اليهود فى الولايات المتحدة له مدرستان عليه
ان يتعلم فيهما ، الأولى المدرسة العبرانية كل يوم يتوجه
اليها لدراسة اللغة العبرانية والتوراة وتاريخ اليهود
وكتب العقائد والعبادات والثانية المدرسة العامة التى
لابد لكل مستوطن فى الولايات المتحدة أن يتعام فيها
لينال حقوقه المدنية كاملة وكل هؤلاء التلاميذ ينجحون فى
المدرستين ، أما أبناء العرب والمسلمين فغاليم معروفة

فلا يهتم آبائهم الا بتحصيل شهادات تضمن لهم المعيشة
وكثير منهم وخصوصا الاغنياء يسمعون أبناءهم وبناتهم
الى مدارس دعاة النحرانية ويدفعون أجورا غالية زيادة
على حرمان أبنائهم من التربية الصالحة التي تجعلهم
أعضاء صالحين في قومهم محافظين على دينهم وكرامتهم
والله الموفق .

وصلى الله على خير خلقه وآله وصحبه ومن اقتدى
به الى يوم الدين .

انتهت ترجمة هذه القصة مساء اليوم 26 من
الشهر الخامس سنة 1393 من هجرة النبي الاكرم صلى
الله عليه وآله وسلم ، وفيها عبرة لمن يعتبر وكان ذلك
بالمدينة النبوية على من شرقها الله به أفضل الصلاة
والسلام .

تنبيه :

لا أدرى هل ترجمت هذه القصة من الانجليزية أم
من العبرانية أم منهما جميعا وفيها عبرة للعرب والمسلمين
وحالز لهم لتعلم دين الاسلام وتعليقهم للصغار والكبار
إذا أرادوا أن يرجع لهم ما كان لأبائهم من العز والنصر .
« والله على كل شيء قدير »

مطبعة الفلاح الجديدة

بازار البيضاء